محمود اللبدي

التضامن العالمي والانفتاح الاوروبي على القضية الفلسطينية

لم تعد فلسطين منبوذة كما كانت عليه في السابق . لقد تغير العالم منذ ثلاثين عاماً حتى الآن ، وتغيرت معه موازين القوى الدولية التي كانت سائدة في ذلك الوقت . ومع تغير الموازين الدولية لصالح الشعوب المقهورة في العالم الثالث ، بدأت النظرة الى فلسطين تتغير أيضاً . لقد فرض تحرر الشعوب مفاهيم جديدة على العالم الرأسمالي الغربي مما اضطر دوله الصناعية والغنية الى أن تغير في مواقفها تجاه الدول النامية وقضاياها السياسية والاجتماعية . كما أن مصالحها وارتباطاتها بدأت تفرض عليها أن تغير وجهة نظرها لصالح القضية الفلسطينية ، التي كانت معزولة ، بل وغير موجودة في قاموسها السياسي .

لقد أطلقت البندقية الفلسطينية شرارة التغيير في الشرق الأوسط ، ولا بد لهذا العالم أيضا أن يتغير وان ينتصر للحق ضد الظلم والاضطهاد والاستغلال . ولا بد للعقل الفلسطيني من أن يغير ليس فقط الرأي العام الدولي لصالح الحق الفلسطيني والنضال الفلسطيني العادل فحسب ، بل لا بد من تغيير موازين القوى في هذه المنطقة والتي رسخها وحافظ عليها الاستعمار والامبريالية والصهيونية ، لكي تخدم مصالحهم المعادية للحق والحرية . ومما لا شك فيه أن مجموعة النضالات الفلسطينية ، عسكرية وسياسية ودبلوماسية ، قد أسهمت ولا تزال تسهم في تغيير الرأي العام الغربي لصالح القضية الفلسطينية . فالتضامن العالمي مع فلسطين آخذ في النمو والازدياد . ومع زيادة الوعي بالجوانب المختلفة للقضية الفلسطينية ، وخصوصاً بالجانب الانساني منها ،يزداد التعاطف مع فلسطين . ومع زيادة التعاطف العالمي مع الحق الفلسطيني يقل التعاطف مع الدولة الصهيونية الغاصبة . فالمستقبل دائما للشعوب التي تقاتل من اجل حقها وحريتها ، فمن له قضية عادلة كقضية فلسطين ، وعلى استعداد للقتال من أجلها ،فلا بد أن يكون النصر حليفه .

نظرة تاريخية

نشطت الحركة الصهيونية منذ نشأتها في نهاية القرن الماضي في مجال اجراء الاتصالات مع القوى العظمى في ذلك الوقت ، لاقناعها بالفكرة الصهيونية القائلة بتهويد فلسطين . وكان